

معنى الأصل الثاني عند المعتزلة (العدل) والرد عليهم | | فضيلة

الشيخ عبد العزيز الراجحي

عبد العزيز الراجحي

الأصل الثاني من أصول المعتزلة العدل وستروا تحته معنى باطلا وهو التكريم بالقدر والقول بأن الله لا يخلق الشر ولا يعفون عنه ولا يخلق المعاصي والكفر إذ لو خلقها لعذب وعذب عليها لكان ظلما والله عادل لا يتوب عليه - [00:00:00](#)

هكذا ستروا تحت هذا العصر سموه العدل وستروا تحت التكفير بالقدر فلا يقولون إن الله أنه ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن. فليقل هناك شيء يشاءه الله ولا يقوله ويكون شيء لا يريده الله - [00:00:24](#)

ولا يقولون إن الله يهدي من يشاء ويذل من يشاء لا يقول الجهاد بل إن الإنسان هو الذي يهدي نفسه وهو الذي يريد نفسه فإذا ستروا تحت هذا المعنى تحت هذا الأصل وهو القول العدل التكذيب بالقدر - [00:00:45](#)

وهو القول بأن الله لا يخلق المعاصي ولا الشرور ولا الكفر لأنه لو خلقها وعذب عليها لكان ظلما. والله عادل لا يجوز. هكذا يقول نقول لهم إذا يلزم على قولكم هذا محاذير هكذا يلزم على قولكم أن تقعوا في شر مما فررتوا منه - [00:01:02](#)

وهو أن أنه يقع في ملك الله ما لا يريد. يلزم على قوله ثم يقع في ملك الله ما يريد. ما لا يريد. وهو أن الله يريد من العبد الإيمان - [00:01:24](#)

والطاعة ولكن العبد يريد من نفسه الكفر والمعصية فتقع إرادة العبد ولا تقع إرادة الله فيلزم بذلك أن يقع في ملك الله ما لا يبالي ويلزم من ذلك وصف الله بالعجز - [00:01:35](#)

فيكون الله يريد من العبد الإيمان والطاعة والعبد يريد المعصية والكفر فتقع إرادة العبد ولا تقع إرادة الله فيكون الله عاجزا والعياذ بالله إذا وقعوا في شرور أعظم في شر مما فروا منه - [00:01:54](#)

أما ما دلت عليه النصوص ويعتقده أهل السنة أن الله من أن الله خالق كل شيء وأنه كلما في الكون كل ما يقع في الكون فالله خالقه المعاصي والكفر - [00:02:13](#)

وغيرها وله الحكمة البالغة في ذلك. لكن العبد هو الذي باشر الكفر والمعاصي. وله قدرة وله اختيار ولهذا فإن غير المكلف الذي فعل. فقدت فقد الة التكليف لا لا يكلف. فالمجنون لا يكلف - [00:02:29](#)

والصغير لا يكلف والشيخ محمد لا يكلف بخلاف القادر اتلاف العاقل هذا يكلف لأنه عنده الة عنده قدرة يستطيع الفعل والترك ما تستطيع الآن تذهب وتجد أحد يمنعك والناس يدركون هذا - [00:02:53](#)

والمعتزلة يقولون العبد هو الذي يهدي نفسه. وهو الذي يضل نفسه. وقل معنى يهدي من يهدي من يشاء من يشاء. قالوا معناه يسميه مهتديا ويسميه ضالة والا فالعبد هو الذي يهدي نفسه وهو الذي يضل نفسه - [00:03:12](#)

وقالوا إن الله سبحانه وتعالى ما أعان المؤمن ولا وفقه ولا سده ولا هداه بل المؤمن هو الذي هدى نفسه والكافر هو الذي أضل نفسه هذا المؤمن اختار الإيمان بنفسه من دون إعانة من الله ولا توفيق. ولا تثبيت. وهذا الكافر والعاصي اختار الكفر والمعصية بنفسه. من دون خذلان من الله - [00:03:30](#)

وهم في هذا يشبهون الله بخلقه فيقولون مثل الله في ذلك لأنهم يقفون الله على خلقه مثل رجل له ابنان أعطاهما سيفين وقال لهما جاهدا في هذين السيفين في سبيل الله - [00:03:55](#)

فاما احدهما فقاتل به في سبيل الله. واما الآخر فاستعرض رقاب المسلمين وقطعها الخاص كله يختار هذا اختار الطريق وهذا اختار الطريق. هذا قتل المسلمين بسيفه وهذا قتل الكفار بسيفه - [00:04:13](#)

فكذلك الله ترك الناس خاسرة هذا يختار الايمان وهذا يختار الصدق ما وفق هذا ولا خدم هذا فهم المعتزلة معطلة في الصفات لكن مشبهة بالافعال معطلة في الصفات المشبهة في الافعال. فقالوا وقالوا ما يحسن من من العبد يحسن من الله. وما يقبح من العبد يقبح من الله. كل ما - [00:04:28](#)

ما كان حسنة من العبد فهو حسن من الله لو فعلها. وكل ما كان قبيحا من العبد فهو قبيح من الله جل وعلا وكل ما كان ظلما من العبد فهو ظلم من الله تعالى - [00:04:51](#)

هذا هذا تشبيه تشبيه مشبهة في الافعال ومعطلة في السباق ويقالون ان هذا من ابطال الباطل فالانسان لانه يلزم على ذلك ان يكون الله مستحسنا للقيح من العبد اذا فعله الكفر والمعصية - [00:05:05](#)

او عاجل وهذا باطل. يلزمك احد امرين اذا قلت ان العبد هو الذي يخلق كفر المعاصي والله تعالى يراه ويقره على ذلك يلزم من ذلك على يلزم من هذا ان الله - [00:05:22](#)

اقره على القبيح واستحسن القبيح او انه عادل. وكلا الامرين باطل لان الانسان من بني ادم اذا كان له اماء وعبيد اذا كان له مملوكين ذكور واناث ثم رأى العبيد تزني بالامام ويسكت. ماذا يكون حالك - [00:05:38](#)

اذا سكت رأى الامام رأى الذكور من عبيده تزني بالامام وسكت فيزل احد امرين اما ان يكون عاجز يمنع هؤلاء او يكون مستحسن وقبيح موافق والله المثل الاعلى فكذلك هؤلاء الذين يقولون هؤلاء المعتزلة يقولون ان العبد هو الذي يخلق المعصية والكفر بنفسه - [00:05:59](#)

معنى ذلك ان الله عاجز عن مدعه او استحسن القبيح. تعالى اللهم يقول علوا كبيرا - [00:06:25](#)